ومن قرن تميز ومن قبلهم لا تبدآ الغاية فنادوا اي استغاثوا عند نزول
العذاب وحلول النقمة وقيل نادوا بالايمان والتوبة ولات اي وليس
الحين حين مناص اي منجا ولا فرار قال ابن عباس كان كفار مكة اذا قاتلوا
فاضطروا في الحرب قال بعضهم لبعض مناص اي اهربوا وخذوا حذركم
فلما نزل بهم العذاب ببدر قالوا مناص فانزل الله تعالى ذلك والمناص
مصدر ناص ينوص اذا تقدم ولات بمعنى ليس بلغة اهل اليمن وقال النحويون
هي لا زيدت فيها التا كقولهم رب وربت وثم وثمت واصلها ها وصلت
هابلا فقالوا ولاه كما قالوا ثمه ولا تعمل الا في الازمان خاصة نحو لات
حين ولات اوان كقول الشاعر شعر ۞
۞ طلبوا صلحنا ولات اوان ۞ فاجبنا ان ليس حين بقاء ۞
والاكثر حين اذ حذف مرفوعها فتقديره ولات الحين حين مناص وقد يحذف
المنصوب ويبقى المرفوع كقول القائل ۞ من صد عن نيرانها ۞
فانا ابن قيس لا براح ۞ اي لا براح لي وقد حكى تعالى عن الكفار كونهم
في عزة وشقاق اتبعه بشرح كلماتهم الفاسدة بقوله تعالى وعجبوا اي
الكفار الذين ذكرهم الله تعالى في قوله سبحانه بل الذين كفروا ان اي لان
جاءهم منذر هو النبي صلى الله عليه وسلم وفي قوله تعالى منهم وجهان احدهما
انهم قالوا ان محمدا مساوي لنا في الخلقة الظاهرة والاخلاق الباطنة ه
والنسب والشكل والصورة فكيف يعقل ان يختص من بيننا بهذا المنصب
العالي والثاني ان الغرض من هذه الكلمة التنبيه على كمال جهلهم لانهم
جاءهم رجل يدعوهم الى التوحيد والترغيب في الآخرة ثم ان هذا الرجل
من اقاربهم يعلمون انه كان بعيدا عن الكذب والتهمة وكل ذلك مما يوجب
الاعتراف بتصديقه ثم انهم لحماقتهم يتعجبون من قوله وقال الكافرون
وضع الظاهر فيه موضع المضمر اشارة الى انهم يسترون الحق مع فهمهم اياه

فهم

116

بدل
نبارك

فهم جاحدون لا جاهلون ومعاندون لا غافلون وايذانا بشدة غضبه عليهم
وذما لهم على قولهم هذا اي الذي ساحر اي فيما يظهر من معجزة كذاب اي
فيما يقوله على الله سبحانه وتعالى اجعل اي صير بسبب ما يزعم انه يوحى اليه
الآلهة اي التي نعبدها الها واحدا كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان
هذا اي القول بالوحدانية لشيء عجاب اي بليغ في العجب فانه خلاف ما
اطبق عليه آباؤنا وما نشاهده من ان الواحد لا يفي علمه وقدرته بالاشيا
الكثيرة وقال البغوي العجب والعجاب واحد كقولهم رجل كريم وكرام وكبير
وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض وسبب قولهم ذلك انه روي انه
لما اسلم عمر رضي الله عنه شق ذلك على قريش وفرح به المؤمنون فقال
الوليد بن المغيرة للملا من قريش وهم الصناديد والاشراف وكانوا خمسة
وعشرين اكبرهم سنا الوليد بن المغيرة اذهبوا الى ابي طالب فاتوا اليه
وقالوا له انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وانا جيناك
لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فارسل ابو طالب اليه فحضر فقال له يا ابن
اخي هؤلاء قومك يسئلونك السؤال فلا تمل كل الميل على قومك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا يسئلوني قالوا ارفضنا وارفض ذكر
الهتنا فقال ارايتم ان اعطيتكم ما سألتم اتعطوني انتم كلمة واحدة تملكون
بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل لله ابوك نعطيكها وعشر امثالها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فنفروا من ذلك
وقاموا فقالوا اذ لك وانطلق الملا منهم اي اشراف قريش من مجلس
اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا
لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا اي اذهبوا واصبروا اي
اثبتوا على آلهتكم اي على عبادتها قال الزمخشري ويجوز انهم قالوا امشوا
اي اكثروا واجتمعوا من مشت المراة اذا كثرت ولادتها ومنه الماشية

Copyright © King Saud University